

٥٧ دَرِيرٌ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَةٌ تَتَابَعُ كَفَيْتِهِ بِحَيْطٍ مُوَصَّلٍ^١

٥٨ لَهُ أَيْطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَفَلُّ^٢

١ الدريير : من در يدر ، وقد يكون در لازماً ومتعدياً ، يقال : درت الناقة اللبن فدر اللبن ، ثم الدريير ههنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در إذا كان متعدياً ، والفعليل أكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ، ويجوز أن يكون بمعنى المدر من الإدرار وهو جعل الشيء داراً ، وقد أكثر الفعليل بمعنى المفعول كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ؛ ومنه قول عمرو بن معديكرب :

أمن ريحانة الداعي السميع ح يورقي وأصحابي هجوع

أي المسمع . الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه . شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي . الوليد : الصبي ، والجمع الولدان ، وجمع خذروف خذاريف ، والوليدة : الصبية ، وقد يستعار للأمة ، والجمع الولائد . الإمرار : إحكام الفتل .

يقول : هو يدر العدو والجري أي يديمهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما إسراع خذروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفه في فتله وإدارته بحيث قد انقطع ثم وصل ، وذلك أشد لدورانه لانتماسه ومرونة على ذلك ؛ وتحرير المعنى : أنه مديم السير والعدو متابع لهما ، ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه إذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلاً ؛ ويسوغ في إعراب درير ما ساغ في إعراب مسح من الأوجه الثلاثة .

٢ الأيطل والاطل : الخاصرة ، والجمع الأياطل والآطال ، أجمع البصريون على أنه لم يأت على فِعِيلٍ من الأسماء إلا إِبِلٌ ، ومن الصفات الابلز وهي الحارية التارة السمينة الضخمة ، وحكى الكوفيون إطلا من الأسماء أيضاً مثل إبل ، فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة . الظبي يجمع على أظب وظباء ، والساق على الأسوق والسوق ، والنعامه تجمع على النعامات والنعام والنعائم . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه خيب الدواب . السرحان : الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . التتفل : ولد الثعلب . شبه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر ، وشبه ساقيه بساق النعامه في الانتصاب والطول ، وعدوه بإرخاء الذئب ، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب ، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت .